

فنون

بين السياسة والفن... من منهما يحتاج إلى الآخر
فنانون لبنانيون يخوضون الانتخابات بحماسة

ما الذي قد يدفع فنانا احبه الجمهور وتفاعل مع اعماله الى التوجه نحو السياسة، لاسيما بعدما تحول العمل السياسي الى شبه تهمة، واصبح السياسيون في واد والشعب في واد آخر. ما عسى السياسة تضيف الى رصيد الفنانين الذين يخاطرون في خسارة قسم من جمهورهم، لمجرد مجاهرهم بانتفاءاتهم السياسية

ما يدفعنا الى طرح هذه التساؤلات، هو توجه عدد كبير من الفنانين والاعلاميين اللبنانيين الى خوض غمار السياسة من خلال الاعلان عن ترشحهم لخوض

عن القيام به من خلال فنهم؟ اللافت ايضا، كان تهافت بعض الاحزاب على استقطاب هؤلاء الفنانين لاعتقادهم ربما بانهم قد يصفون بعض البريق عليها بعد البهتان الذي لحق بها، خاصة اثر احداث 17 تشرين؟ "الامن العام" التقت الفنانين المرشحين اسعد رشدان وكارلا بطرس، ووقفت على ارائهما حيال هذا الموضوع.

رشدان: اذا لم يكن هناك وطن
ما نفع الفن والجمهور؟

الفنان اسعد رشدان المرشح عن المقعد الماروني في جبيل اكد انه اراد من خلال ترشحه ان يسجل موقفا يعبر عن خلاله عن ضرورة احداث تغيير جذري في الحياة السياسية اللبنانية علما انه غير مؤمن في تحقيق هذا الامر. وقال: "تقدمت بطلب الترشح في كانون الثاني الماضي بعدما تكفل صديقي بدفع كل النفقات. حاولنا بداية تأليف لائحة تضم مارونيين وشيعي، الا اننا لم ننجح في ذلك. وبينما كنت في صدد الاعلان عن سحب ترشيحي، وردني اتصال من الدكتور فارس سعيد طلب مني خلاله الانضمام الى لائحته الى جانب النائب السابق منصور البون، فقبلت عرضه فورا خصوصا وانني التقى مع الدكتور سعيد في افكاره ومبادئه وتطلعاته. ان الظروف القاسية التي مرت فيها في حياتي اجبرتني على ان اضع الفن في المرتبة الثالثة في سلم اولوياتي بعد السياسة وحزب الكتائب الذي استقلت



المرشح عن المقعد الماروني في جبيل الفنان اسعد رشدان.

منه منذ 4 سنوات. اليوم، نرى جميعا كيف ان الامور تتحلل من حولنا وتتهار بشكل لم يعد يجوز معه السكوت او التغاضي عن ما يحصل، في ظل استثناء السرقات والفساد الذي طاول كل مفاصل الدولة".

المقال

الفن والسياسة
نقيضان متكاملان

كلما ضاقت المساحات امام المرء بسبب الممارسات التي يفرضها عليه اهل السلطة او المجتمع او الدين، برز فضاء الفن الرحب الذي يبقى الاكثر اتساعا واستيعابا لكل الاجيال والفئات ولمختلف الافكار والتطلعات الاجتماعية، حتى السياسية منها، اذ يجد الانسان فيه فلكا رحبا لا حدود له وواحة يلجأ اليها للتعبير عن افكاره وحاجاته ورغباته واعتراضاته وازماته، مباشرة او مواربة، في قالب ثقافي غالبا ما يختزن في طياته صرخة مكبوتة او ضحكة مكسورة.

لا شك في ان العلاقة التي تربط الفن بالسياسة هي علاقة جدلية، ومحاولة فهمها تتطلب من جهة دراسة التأثير الذي تخلفه السياسة في الفنون، ومن الناحية الاخرى كيفية تأثير الفنون في السياسة والتدقيق في مستويات هذا التأثير ومدى ارتباطه بالاحداث والتطورات والخضات التي يتعرض لها المجتمع. النقاش حول ذلك لا يمكن ان يكون محصورا في الفضاء الفكري، لأن فهم اهمية هذه العلاقة وعمقها يتطلبان الوقوف امام عمليات التفاعل والتأثير بين "العالمين" في ظل المتغيرات الكبيرة على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها العالم.

من هنا، نرى ان الدور الابرز للفنون يتجلى دائما في لحظات تاريخية محددة في تاريخ الشعوب والاطوان كالاتزامات الاجتماعية والسياسية والانسانية والاخلاقية وما اكثرها، وصولا الى الثورات ومختلف التطورات التي قد تطرأ. في غالب الظن، هذا الامر تحديدا كان وراء العديد من المحاولات والدعوات للمطالبة بضرورة الفصل بين السياسة والفن والامتناع عن استعماله لعلاج قضايا ومشاكل تعاني هي منها، فهل في ذلك اقرار بحجم التغيير الذي يمكن ان تدخله الاعمال الفنية المتنوعة على واقع الشعوب وتغلبها بذلك على الخطابات السياسية الرنانة؟

في لبنان، اذا عدنا بالتاريخ الى ما يقارب المئة عام، نرى وجود تلازم وثيق في العلاقة بين الفن والسياسة فيه، بحيث ان اشهر واهم الاعمال الفنية التي رأت النور منذ تلك الفترة ولغاية يومنا هذا، استلهمت الاحداث السياسية التي مر فيها والتي تم التطرق اليها غالبا بشكل مباشر. الامثلة على ذلك كثيرة، وقد تكون اعمال الرحابنة وغيرهم من كبار الفنانين، خير دليل على الحضور الطاعي للرسائل والانتقادات السياسية في الاعمال الفنية التي تحاكي الذاكرة الشعبية بكل افراحها ومشاكلها وهمومها. وما المواضيع التي تناولتها العديد من الافلام السينمائية اللبنانية او المشتركة التي تم انتاجها حديثا بعد غياب طال انتظاره الا تأكيداً على هذا الامر. فقد تابعنا في فيلم صندوق الذاكرة او MEMORY BOX THE للمخرجين جوانا حجي توما وخليل جريج، دراما تتحدث عن المعاناة التي لحقت بالشباب اللبناني من جراء الحرب الاهلية اللبنانية واضطراره الى الهجرة. كما شاهدنا في فيلم مفاتيح مكسرة او BROKRN KEYS للمخرج جيمي كيروز، قصة عازف بيانو عراقي يحاول إعادة تجميع اجزاء آتته التي دمرها تنظيم داعش.

هنا، لا بد من الإشارة الى ان العلاقة بين الفن والسياسة لم تعد علاقة ثنائية بعد تحولها الى علاقة ثلاثية الاقطاب اثر دخول العامل الاقتصادي عليها بقوة، وهو بات يتحكم في جزء كبير في انواع الانتاجات الفنية ومضامينها، بعد ان اصبحنا نعيش في عالم يتحكم فيه حركة الربح والخسارة والمنافسة، ايا كان الثمن!

راعدة صافي

■ كيف تصف اللائحة التي ترشحت عليها؟
□ انها افضل لائحة موجودة في المنطقة. فهي تضم منصور البون المعروف بقربه من الناس وبخدماته الانسانية الكثيرة، وهو رجل اجتماعي اكثر منه سياسيا والمجتمع في حاجة الى امثاله من المسؤولين "الاوادم" الذين يخدمونه، فضلا عن انه يتحدر من بيت عريق لطالما كان مفتوحا امام الجميع. كذلك، ارى ان الدكتور فارس سعيد يمثلني ويمثل فكري واحلامي بجراته ومواقفه وصلابته واستقامته ومبادئه التي لم يحد عنها يوما.

■ ماذا ستفعل في حال فوزك في الانتخابات؟

□ علينا اولا النظر الى التموضع السياسي الذي سيشره البرلمان المقبل، لأن الافراد لا يمكنهم وحدهم تحقيق اي امر. علينا ان نتفق جميعا حول مبدأ سياسي اساسي هو بناء دولة، وهذا يتطلب العمل على استعادة السيادة اولا، اذ من دونها لا سلطة ولا مؤسسات ولا قضاء ولا امن ولا اقتصاد ولا تربية ولا فن. عصب الدولة هو السيادة، اذا فقدت فقدنا معها جميع مقومات الدولة، لذا علينا ان نتفق ونتوحد حول هذا الموضوع. كل شيء يبدأ باستعادة السيادة لانها حين تكون منقوصة ومهيمنة عليها تفقد الدولة سلطتها، مما يؤدي الى انهيار الركائز التي تقوم عليها كما هو حاصل اليوم. يبدو ان كثيرين يستشعرون خطورة هذا الامر، وقد بدأنا نلاحظ التفافا حوله بعدما باتوا على قناعة بأن لا بديل من الدولة ومن السلطات الشرعية بمؤسساتها وجيشها وكل قواها الامنية والعسكرية.

■ الا تخاف ان تخسر جزءا من جمهورك بعد اعلانك بشكل علني عن اتجاهاتك السياسية؟



المرشحة عن المقعد الارثوذكسي في دائرة بيروت الاولى الفنانة كارلا بطرس.

واعمل لكي اضمن مستقبل افضل لاولادي. في مواضيع معينة استخدم السياسة لخدمة الفن، وسأسعى بكل تأكيد الى تأمين ضمان الشيخوخة للفنانين في لبنان الذين افنوا عمرهم في الفن وهم يرون اليوم في ازمة كبيرة بعدما توقفت اعمالهم، ووجدوا انفسهم واقفين على ابواب المستشفيات والصيديات ولا احد يسأل عنهم. هذا الامر غير مقبول من اي ناحية، وبخاصة من الناحية الانسانية. يجب ان ترسم المرحلة المقبلة وجها جديدا للبنان، اذ لا يجوز ان نستمر في حال الفوضى التي نعيشها حاليا حيث يستشري الفساد على نطاق واسع ونرى هبوطا حادا على مختلف المستويات. لكننا في النهاية نحن شعب مثقف ومبدع فنيا، لذا علينا ان نتضامن ونتعاون جميعا لمنع انزلاق البلد والحوول دون سقوطه.

ر.ص.

◀ والبيئة والصحة، وسأكون الصوت المدافع عن المرأة، خصوصا الارملة والمطلقة وام الشهيد، فجميع القوانين التي ترعى اوضاع هذه الفئات من النساء محجفة وقديمة جدا، لذا يجب تحديثها. كما انني ساتناول مواضيع عدة تدور حول احداث تركت بالغ الاثر على حياتي الشخصية كالسلامة المرورية وقانون السير، فانا فقدت زوجي والخدمة في حادث سير مؤلم تعرضنا له، الحق بي وببناتي مشاكل صحية كثيرة جدا عانينا منها فترة طويلة. في المجال الصحي سأولي مرضى السكري بشكل اساسي اهمية كبرى، كما سأسعى الى نشر التوعية للحد من اعراض الازمة القلبية المفاجئة التي تصيب الشباب بين 12 و35 عاما والتي تأتي نتيجة فيروس لا تكشفه الفحوص العادية.



اريد ان احقق طموحاتي كامرأة واعمل لاضمن مستقبلا افضل لاولادي



النهاية انا انسان يحق له ان يكون رأيه الخاص في الحياة والمجتمع والوطن. للجميع الحق في التعبير عن ارائهم مهما اختلفت وعلى الآخر تقبل هذه الاراء. من ناحيتي، لم ولن اتعرض الى احد باساءة على الصعيد الشخصي، واطلب من الجميع احترام هذا الامر.

■ هل تسعين الى ان تحققي في السياسة ما لم تتمكني من تحقيقه خلال مسيرتك الفنية؟

□ اريد ان احقق طموحاتي كامرأة،

■ هل من علاقة بين الفن والسياسة؟

□ لطالما تطرق الفن الى مختلف المواضيع السياسية والاجتماعية، وقد كان له دور بارز في اىصال صرخة ما او الاضاءة على مشاكل معينة، كما ان السياسة تحتاج الى فن في التعاطي يساعدنا في مقارنة مختلف المواضيع التي نتطرق اليها. انا شخصا اعتقد انهما يكملان بعضهما بعضا، لذا لا ارى مانعا من وصول فنانين مشهود لهم بكفائاتهم وعطاءاتهم الفنية والاجتماعية الى مراكز مهمة في الدولة. في العالم امثلة كثيرة على ذلك، منها الرئيس الاميركي السابق رونالد ريغان والرئيس الاوكراني الحالي فولوديمير زيلنسكي.

■ الا تخافين من خسارة جزء من جمهورك بسبب خياراتك السياسية؟

□ لا يجب ان يحصل هذا الامر. في

جنسيتي اللبنانية لكنني لم اتخل عن وطنيتي، فالوطنية لها اسس محددة، بينما الجنسية هي مجرد علاقة دفترية بين المواطن والمؤسسات، لم اعد اثق بها.

■ هل تخاف على هوية لبنان؟

□ يحاولون تغييرها بشتى الوسائل. لكن، على الرغم من انني لا ارى اي افق لتحسين الاوضاع، الا انني لم ولن استسلم. لن اموت جوعا ولن اموت راكعا، على الرغم من انني اعلم ان امكان احداث اي تغيير بعيد جدا، ان لم نقل مستحيلا.

■ هل استعانت الاحزاب بالفنانين لكسب شعبية فقدتها في مكان ما؟

□ الحراك الذي حصل في 17 تشرين ادخل تغييرات الى مفاهيم معينة، وقد لعب عدد من الفنانين دورا اساسيا خلاله عبر وجودهم في الساحة حيث تمكنوا من استقطاب جمهور واسع وتركوا تأثيرا كبيرا لديه.

منفردين. على الرغم من انني انتمي الى لائحة التيار الوطني الحر الذي كان زوجي احد مؤسسيه، والذي التقى معه في نهجه الوطني الى حد بعيد، الا انني اعتبر نفسي مرشحة مستقلة.

■ ما هي المشاريع التي ستعملين عليها في حال فوزك؟

□ اذا فزت في الانتخابات ساعمل على مشاريع عدة تتعلق بالمرأة

”
لنا اموت جوعا او راكعا واعلم ان امكان احداث تغيير بعيد جدا



احيانا، قد نتمكن من خلال الفن من اىصال رسائل لم نتمكن من اىصالها في السياسة، كما حصل في مسلسل "انت مين" لكارين رزق الله الذي تطرق الى التبعات الاجتماعية للحرب الاهلية التي مررنا فيها والتأثيرات التي تركتها، وادت تاليا الى تفكك المجتمع. الفن يجسد واقعا اجتماعيا يأتي نتيجة واقع سياسي غير محصور في منصب وزير او نائب. ان مجتمعنا اليوم مجتمع جاهل لمعنى المواطنة والوطنية والانتماء. صحيح انني طالبت بالتخلي عن

◀ ما نفع الفن والجمهور اذا لم يكن هناك وطن؟ الوطن ليس شعارا. لا احد اليوم يدرك المعنى الحقيقي للوطن والوطنية بعد غياب التربية الوطنية والتربية المدنية قبل اكثر من ثلاثين عاما عن مجتمعاتنا. اننا نعيش اليوم انهيارا على كل المستويات، اهمها الانتماء والوطنية وتقبل الآخر. لناخذ الفنان مارسيل خليفة مثلا، لطالما كان انتماؤه السياسي معروفا، وانا قد اكون على نقيض معه في السياسة الا انني احبه واحترمه وهو من اعز اصداقائي، كذلك زياد الرحباني وغيرهم من الفنانين. تقبل الآخر يدخل في اطار الوطنية المفقودة التي تحدثت عنها.

■ هل ترى ترابطا بين السياسة والفن؟

□ كل الفنون في العالم مبنية على المفهوم الحقيقي للسياسة، والذي يفترض ان يكون في ادارة شؤون الناس في بقعة جغرافية ضمن مؤسسات قوية وليس وفقا لمفهوما الخاطى في لبنان.

بطرس: لم يعد جائزا ان نترك لبنان لغرباء يتلاعبون بمصيره

المرشحة عن المقعد الارثوذكسي في دائرة بيروت الاولى الفنانة كارلا بطرس، رأت انها كمواطنة لبنانية وكسيدة يجب ان تعبّر عن رأيها وتتفضل من منبر آخر بعد 40 عاما من الحروب التي عاشتها بكل تفاصيلها. واعتبرت ان "وراء قرار ترشحي اسبابا عدة منها محاولة وضع حد للظلم اللاحق بنا، والعمل على تأمين مستقبل لاولادي ولجميع شباب لبنان لكي نحد من هجرتهم،

■ على اي اساس اخترت اللائحة التي ترشحت فيها؟

□ القانون الحالي يفرض علينا الترشح ضمن لائحة ويمنعنا من الترشح

اذ لا احد يرغب في تصدير اولاده الى الخارج كما يحصل الان. لذا يجب علينا السعي الى تأمين مستقبل افضل لهم ولهذا الوطن الذي لم يعد جائزا ان نتركه سائبا للغرباء الذين يتلاعبون بمصيره".